اللغة والتربية الأولاد (دراسة وصفية تحليلية الوصفيةعن الأساليب في آيات التربية)

إعداد

يونلدي: المحاضر في قسم اللغة العربية الجامعة الحكومية بادنج سيدمبوان

تجريد

هذه ا لبحثهو اللغة وتربية الأطفال تحت الموضوع (دراسة التحليلية الوصفيةعن الأسلوب في آيات التربية في القرآن الكريم). الحاجة إلى التربية في هذا الوقت مرتفعة للغاية، بالإضافة إلى التربية هو ضرورة مطلقة للبشر في حياتهم، والتربية هو أيضا توصية إلزامية وهو أمر في دين الإسلام. في الواقع، فإن القيم الموجودة والمغروسة في التربية لن تتحول أبدًا عن المصب الأصلي، والذي يتمثل في تحقيق التقوى والتقوى الإلهية، ولكن أساليب وطرق تقديم التربية لا يجب أن تكون أيضًا ثابتة ومعيارية، بل يجب أن تكون دائمًا ديناميكية وضعت وتعديلها لمتطلبات العصر. على الرغم من بذل الكثير من الجهو د في هذا الاتجاه، إلا أنه لم يُظهر بعد الدلالة التي تتناسب بشكل مباشر بين قطاع الأعمال وجودة وجودة الطلاب المتوقعين في التربية نفسه. يبدوأنه لا تزال هناك حاجة للجهات الفاعلة والمكونات المشاركة في التربية لبذل المزيد من الجهو د المستمرة لتحقيق الأهداف التربيةية المتوقعة

الكلمات المفتاحية: اللغة وأسالبها وأساليب اللغة في أيات التربية

المقدمة

التربية أدة من أدوات العلوم الإجتماعية. والتربية وهي النمو والزيدة وأما التربية عند المربيين في معنى الاصطلاحي عملية تكيف بين الفرد والبيئته وقد يهتم الإسلام بالتربية كما قال إمام أنبياء والمرسلين في حديثه أطلب العلم من المحد إلى اللحد وبهذا تعرف في تربية الإسلام التربية طول العمر.

اللغة عنصر من عناصر التربية لأنها ألة الاتصال وهي أيضا ألفاظ تعير بها القوم عن غرضهم. يجب على المدرس أوالأباء في التربية كفاة باللغة قبل أن يعلمهم لكي يتصلوا معهم ويصل في غرضهم عما يشعر ويفكر في ذهنهم.

وتعرف في اللغة العربية ما يسمي بالأسلوب في فصاحة الكلام أو بلاغة الجمل ولا بد من المعلم كلهم من الطرائق والمداخل والأساليب في التربية وفي تبلغهم وتشريحهم عن مادات التربية إلى المجتماع المدرسة.

إذن كفاء اللغة في التربية منهة ليساعد ويسهل عمالية التربية. وفي هذا البحث سيقدم الباحث البحث ما يتعلق بالأساليب اللغة العربية باستشهد الآيات القرآنية يعني أيات التربية بوصفه وتحليله حتي يكون لنا اساسا وهدي في استخدمه عند تربية أولادنا وتلامذنا، لاسياما في الزمان الحضر.

طريقة البحث

الطريقة البحث من هذه الدراسة يعنى دراسة وصفية تحليلية عن البحث المكتبية يعني علي خطوات جمع البيانات المتعلقة بالبحث ثم يحللها ويصفها بالرئي العلماء بما وفق بالبحث ثم أعطي الخلاصة.

المبحوثة

اللغة العربية وأساليبها

إن اللغة مجموعة من الرموز الصوتية التى يحكمها نظام معين والتى يتعارف أفراد مجتمع ذي ثقافة معينة على دلالاتها، من أجل تحقيق الاتصال بين بعضهم بعض"[١] واللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وهي الكلمة التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم"[٢]. وللغة العربية أساليب المتنوعة.

والاسلوب هو الطريقة التي يتبعها الفرض في التعبير عن أفكاره ومشاعره [٣] وأنواع الأسالب ثلاثة وهي الأسلوب العلمى والأسلوب الأدبي والأسلوب الحطابي [٤].وقال

---

[١] رشد أحمد طعيمة، *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، (الرياض: منشودات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافه، 1980) ص. 148

2 مصطفى الغلاييني، ***جامع الدروس العربية***، (بيروت: المكتبة المصرية، 1979م)، جزء الأول، ص 7

3 علي الجارم ومصطفي أمين، ***البلاغة الوضيح*** (مصر : دار تامعاريف، د.ت) ص.ص 12-16

[٤] محمد أجمد قاسم، **علوم *البلاغة* في علوم:البدع والبيان والمعانى** (لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب 2003) ص. 40-39

أحمد الشايب في كتابه أن أسلوب فن من الكلام يكون قصصا أوحوارا أوتشبيها أومجازا أوكناية تقريرا أوحكما أوأمثالا[٥]

القصة لغة الخبر المتتابع والحدث البيان واعلام ي راد بقصص القرآن: إخباره عن أحوال الأمم الماضية بما تحويه من حوادث غابرة مثل قصص الأشخاص الذين لم تثبت نبوتهم مثل أهل الكهف، وابني آدم، وإخباره عن النبوات السابقة أي ما اختص بالأخبار أوالأنبياء الواردة عن الرسل والأنبياء وخبرهم مع أقوامهم، وإخباره عن الحوادث الواقعة في زمن الرسولصمثل الغزوات وحوادث الهجرة والإسراء ونحوها وكان القصص من الأساليب التربوية المهمة التي استعان بها القرآن الكريم للدعوة والتربية والتوعية.[٦]

الحور لغة : أصله من الحور وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، والمحاورة[٧]واصطلاحا : مراجعة المنطق والكلام في المخاطبةمراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وعرفه بعضهم بأنه نوع في الحديث بين شخصين، أوفريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه[٨].

---

[٥]أحمد الشايب , ***الأسلوب*** (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، 1960) ص 346

[٦]**محمد شديد**،*منهج القرآن في التربية*،(**مكتبة الاداب للطباعة 1998**) **ص** 35 74.

[٧]الفيروز آبادي،***القاموس المحيط***، ، 486/1

[٨]يحيى زمزمي،***الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة***، ، ص22.

والتشبية هي التمثيل وقيل أن التشبية الدلالة على مشاركة أمر لأخر في معني[٩] وقال أن تشبية هو الدلالة على أن شيئأ أوأشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بواسطة أداة من أدوات التشبية [١٠] والمجاز مشتق من جاز الشيئ وهو اللفظ المستعمل غي غير ما وضع له لعلقاقة مع قرينة دالة على عدم إدارة المعني الأصلي، وقال الخطيب القزين في كتابه ايضاح البلاغة أن المجاز الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب والعلاقة هو المناسبة بين المعني المنقول عنه والمنقول إليه سميت بذلك لأن بها يتعلق ويرتبط المعني الثاني بالأول فينتقل الذهن من الأول للثاني. وينقسم المجاز إلى أربعة أقسام مجاز مفرد مرسل، ومجاز مفرد بالاستعارة ومجاز مركب مرسل ومجاز مركب بالاستعارة. والكناية لغة ما يتكلم الإنسان به ويريد به غيره واصطلاحا لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إدارة المعنى الأصلي[١١]

والتقرير في اللغةمن "أَقْرَرْت" الكلام لفلان إقرارًا أي بَيَّنْتهُ حتَّى عَرَّفْتهُ، وتقرير الإنسان بالشيء جَعْله في قرارهو في الاصطلاح هو إلجاء المخاطَب إلى الإقرار بأمر يعرفهلأيِّ غرَضٍ من الأغراض التي يُراد لها التقرير؛ كالإدانة واللومِ ونحوذلك...، فالاستفهام التقريريله معنيان التحقيق والتثبيت، والآخَر حمل المخاطَب على الإقرار بما يعرف، وإلجاؤه إليه وطلب اعترافه[١٢]

---

[٩] الخطيب القزين، ***الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع***، (لبنان زار الكتب العلمية د.ت.)ص. 217

[١٠] أحمد الهاشمي، ***جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*** ،(بيروت، المكتبة العصرية، 1999) ص. 219

[١١] المرجع السابق. ص. 249

[١٢] يوسف حسن عمر ،***شرح الكافية؛ الرضي الإستراباذي، تصحيح وتعليق***: ، الطبعة الثانية، عن منشورات جامعة قار يونس بنغازي، سنة 1996، 83/4

واسلوب الحكيم هو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه إما بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأل هذا السؤال إما بجمل كلامة على ما كان يقصد إشارة إلى أنه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال أويقصد هذا المعنى. [١٣]وفي اصطلاحات الجرجاني أسلوب الحكيم هو عبارة عن ذكر الأهم تعريضا للمتكلم على تركه للأهم.

الأمثال فهو أسلوب تحتاج الداعية إلى استخدام أسلوب ضرب الأمثال والتشبيه لتقريب المعاني للطالبات ولإيقاظ حسهنّ، حيث تربط بين الطبيعة الحية الماثلة أمام الطالبة وبين الأحكام الشرعية التي توجه لها، وقد أخبر سبحأنه أنه ضرب الأمثال لعباده في غير موضع من كتابه وأمر باستماع أمثاله، ودعا عباده إلى تعقلها والتفكير فيها والاعتبار بها وهذا هو المقصود بها[١٤]

التربية ومظاهر تربية الاولاد

التربية لغة فهي النموالزيادة وقال الغزإلى إن معنى تربية يسبه الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويمكل الريعة وعند أفلاطون فقد كان يرى أن نستحضر للوعى الحقائق الكامنة في التلميذ، وقد يرى روسوأن تربية عملية نمولذيذة متناسقة متزنة مفيدة[١٥]

وتربية عند المربيين في معنى الاصطلاحي عملية تكيف بين الفرد والبيئته وهذه العملية تنشأ عن استراك الفرد بطريقة المباشرة أوغير المباشرة في الحياة الاجتماعية

[١٣]المرجع نفسه. ص. 318

[١٤]ابن قيم الجوزية. ***إعلام الموقعين عن رب العالمين*** (الرياض: دار ابن الجوزية 2008) 1 /195.

[١٥]أبآء وأبناء ص. 15

الواعية للجنس البشرى [١٦] لذلك، التربية عامة هي عمالية الفرد في إعطاء العلم لشخضية أخرى كآفة حتى يكون الناس يفهمون بأنفسهم، إذن التربية أوسع من التعليم فالتعليم يعطى العلم فقط بغير مجال التربية، فلا بد للتربية أساليب متنوعة وطرق الجيدة، لكي يصل غاية التربية بجيدة .وإذا يري واظفة التربية العامة، فالتربية لها الوظائف منها وسيلة لبقاء المجتمع، ووسيلة الاتصال والنقل التراث الثقافى وغيرها فهذه الوظائف لا يتم إلا باللغة وبالاتصال بين الفرد والأخر وتكون في اللغة كثيرا من طرقة ومداخل وأساليب.

وأما مظاهر التربية كما قال كنير المرسى سرحان في اجتماعيات التربية "كثير من مظاهر تربية الأولادالأخطاءفي تربية الأولاد وتعليمهم حتى يقع فيما يلى":

1 -تدخل الأخرين في تربية الوالد لولده، كأن يتدخل الأجداد مثلا، فهذا لن يعطيك نتيجة حسنة لأنه ينصحك بتربية ابنك بالطريقة التى رباك بها في الزمان السابق.

2 -الاستهتار برأي الولد وعدم الاهتمام به فهذا يؤدي إلى افقادة الثقة في نفسه.

3 -استخدام الضرب مع الأول زلة وخطاء دون إرشاد وتوجيه أوتمهيد لهذا العقاب.

4 -المفاضلة وعدم العدل بين الأبناء حيث إن العدل في هو إعطاء كل ذي حق حقه.

[١٦] كنير المرسى سرحان، ***في اجتماعيات التربية*** (مكتبة الأنجلو المصرية: 1978) ص 19

5 -إهمال الأبناء أوتركهم لرغباتهم أوتحميلهم أكثر من طاقاتهم.[١٧]

وقال ابن القيم "وكم من أشقى ولده ولده وفلذة كبدة في الدنيا والأخرة بإهماله وترك تأديبه وإعانته على شهو اته، ويرغم أنه يكرمه وقد أهأنه، وأنه يرحمه وقد ظلمه وحرمه، ففاته انتفاعه بولده وفوت عليه حطه في الدنيا والأخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبال الآباء .

ولذا فنحن في حاجة ماسة إلى حضر هذه المواقف ومعالجتها معالجة متخصصة، وبالتإلى فالخطاب هنا يكون لجميع القائمين على العملية التربية ومنهم:

1 -الأمهات التى تتعامل في كل لحظة مع ابنه وتغرس فيهم بذور تتكون فيما بعد إما ثمارا أوأفات قاتلة ومدمرة إلى إلى كل من حولها.

2 -إلى أبآء الذين يعتبرون التربية ماهي إلا توفير المال لأسرته.

3 -إلى الشباب الذين يقبلون على الزواج ويردون أن يكون لهم مهارات مميزة في تتربية أبنائهم في المستقبل.

4 -إلى المعلمين الذين يعرفون قدر مهمتهم ويبذلون كل الجحد لأدائها على أحسن وجه.[١٨]

[١٧] المرجع نفسة. ص. 19

[١٨] المراجع السابق ص7

استشهاد أساليب اللغة في آيات التربية

وقد ترك لنا رسولنا الكريم إرثا كبيرا من المواقف والقصص والأحداث التى تعلمنا التعامل مع الأطفال وعدم اعتبارهم صغار بعيدين عن ادراك مايحدث حولهم من الأمور.[١٩].

تعال الأساليب في القرآن الكريم عند ما يربى الآباء آبنائه وسيجد هذا الأسلوب في بعض قصص الأنبياء والصالحون وكان رسول يستخدم أسلوب الكناية أيضا فيما إذا يربي الأولاد مثلا ما رواه مسلم في صحيحه أن سمرة بن جندب قال كنت على عهد الرسول غلاما فكنت أحفظ عنه فيما يمنعنى من القول إلا أن هاهنا رجالا هم أسن مني. وكذلك القصص التي تشجيع رسولنا الكريم للأطفال على طلب العلم : ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عمر يدخلنى مع أشياخ بدر. فقال بعضهم : لم تدخل هذا الفتي معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال أنه ممن قد علمتم. وهذا الأسلوب أسلوب الكناية في تربية الأولاد بترغيبهم.

ورد في المثال عن تربية الأولاد نحوالأنبياء والصالحون في تربية أولادهم.هم يستخدمون الأساليب الجيدة والمداخل المتنوعة والطرق المختلفة .ومنهم نبي الله إبرهيم عليه السلم الذي قد نجاح في تلابية أولاده إسماعيل. هو ناجح في تلابية إسماعيل حتى يكون نبيا بعده. وكان سؤل عظيم في نفسه الذي يسأل به ابنه هو "مانعبدون من بعدي؟"، ويعقوب في تربية يوسف عليهما السلام كما في قول تعإلى قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُومُبِينٌ (يوسف:٥) هو ناجح أيضا في تربية يوسف حتى يكون نجاحا في طول حياته كما

[١٩] سعد رياض، *آباءوآبناء* (القاهرة: إبداع للإعلام والنشر، 008) ص.31

عرفنا قصاصه في سورة يوسف وهو أحسن القصص في القرأن الكريم وقصة لقمان الحكيم في سورة لقمان، بأن لقمن الحكيم، أحد من الآباء الناجحين في تربية أولاده، حتى يكون اسمه يجد في القرآن الكريم وسيبقى إلى يوم القيامة، وهي قصة حسنة في القرآن الكريم التى تجد في سورة لقمان وهو في آية 13–19 من هذه السورة. وسيبحث الباحث من هذه القصص في هذا البحث من ناحية أساليبها وهي كما يلي:

قصة الأولى كما جاء في القرآان الكريم: وإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وهو يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ . ووصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وهْنًا عَلَى وهْنٍ وفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي ولِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ . وإِنْ جَاهَدَاكَ على أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا واتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . يَا بُنَيَّ أنها إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوفِي السَّمَاواتِ أَوفِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ . يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وأنه عَنِ الْمُنْكَرِ واصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ . ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ولا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ . واقْصِدْ فِي مَشْيِكَ واغْضُضْ مِنْ صَوتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْواتِ لَصَوتُ الْحَمِيرِ .[٢٠]

وهكذا من نموذج قرآني جليل يوضح لنا ويعلمنا كيف تكون النصيحة والتوجية من الأب لابنه ومدى الإحساس المحمل بالخوف عليه.ومن هذه المنطوقة يحتاج الأبناء إلى التربية والتوجية والتقويم بلا شك. ولا يكون التعليم من غير حوار، ولا يكون الحور

[٢٠]أحمد نور وجاه، تفسير آيات التربية(بندونج: مرجى، 2017)ص. 155

نافعا من غير إقناع، ولا يكون إقناع من غير تمهيد وبداية جيدة لهذ الحوار والدخول للطفل من مداخل الصحيحة تتفق مع شخضية.[٢١]

في هذه الآية توجد ثلاثة من مواد منهاج التربية يعنى مجال العقيدة ومجال الشريعة ومجال الأخلاق[٢٢]

وقد استعمال لقمان الحكيم الأسلوب الجيدة عند ما يتصل مع ابنه حتى ينجح في تربية أولاده. وإذا نري آية بآية من قصص لقمان فقد نجد أسلوب الحوار وأسلوب القصة وأسلوب التقرير وأسلوب الحكمة وأسلوب التمثيل.

وقال الله تعإلى: ولَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ومَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ومَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (لقمان: 12) في خذه آياة توجد أسلوب التشبيه يعني التشبيه البليغ،كما قال الله تعإلى ومَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ومَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ أى لأن الله يجز لله على شكره الثواب، وينقذه من العذاب. ثم ومن كفر نعم الله عليه، فعل نفسه أساء، لأن الله مع إقبة على كفر أنه إياها والله غني عن شكره، لأن شكره لايزيد فى سلطأنه، وكفر أنه لا ينقص من ملكه، وهو المحمود على كل حال كفر العبد أوشكر. وقاله : وإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وهو يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (لقمان: 13)، التربية الأولى يعطى بها لقمان على أبنه وزجته هي تربية العقيدة وكما كتب في *تفسير تربوي* "كدار محمد يوسف" كان ابن لقمان وزوجته من غير المسلم [٢٣]ولكن كان لقمان يعطى له الحكمة من مجال أسلوب كلامه حتى يكونابن وزجته مسلم. وقد استعمل لقمان الحكمة من أسلوب

---

[٢١] سعد رساض، *أباء وأبناء مجموع مواقف تربوية تؤثر في شخصية طفلك* (القاهرة : إبداع للإعلام والنشر ، 2008 م)ص. 56

[٢٢]مراجع السابقة: 170

[٢٣]يوسف مجحمد قدر، تفسير تربوي: رسالة القرآن عن التربية(جاكتا: أمزاه، 2013). ص. 164

قوله في هذا المجال ومنها وأسلوب الكناية بأي يكني ذنوب بلفظ "ظلم" والكناية في إلقاء تربية العقيدة، أي فهم الكاتب، يكنى عاقبة الشرك بلفظ "ظلم عظيم" ليس بلفظ المباشرة الذي تدل أن وجود الشرك هو الكفر وذنوبه ليس توبة له، في هذا الشرك كنى لقمان عن العقبة من الشرك ليس وجود الشرك بنفسه. وأسلوب الحوار أي يحور مع ابنه يعنى دعوته إلى ابنه بأسلوب الحوار المحبوب بكلمة "يابني"

ووجد تربية عن إكرام الوالدين : ووصَّيْنَا الإنْسَانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وهْنًا عَلَى وهْنٍ وفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي ولِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ. وإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا واتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُون(لقمان: 14-15). في هذه الآية استعمل لقمان أسلوب الجيدة أيضا منها أسلوب القصة بأن يقصى لقمان أن أمة تحميل ابنه وهنا فوق وهن ويكرر في هذه آية الكتمة الشرك لتأكيد النهي عليه.وبهذا كان لقمان يأمر ابنه أن يكرم الولد والديه بأسلوب القصة، على الذكر ما حملت الأم ولم يكن لقمان يستعمل الأسلوب الأمر المباشرة. وقوله وإن جهدك إلخ...يستخدم لقمان أسلوب الحكمة بأن يثبت الطاعة إلي الله ويصاحب الوالدين في الدنيا أي في مرحلة الأجتماعي معروفا.ومن هذا أيضا كان لقمان يرشد ابنه باستعمال أسلوب القضة والحكمة.

وقال أيضا: يَا بُنَيَّ أنها إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوفِي السَّمَاواتِ أَوفِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (لقمان: 16) . في هذه آية استعمل لقمان أسلوب الحوار أيضا مع ابنه، ويستخدم لقمان أسلوب التمثيل في قوله إن تك مثقال حبة إلخ ... يمثل ذنوب الضغير بمثقال حبة أي يريد لقمان ابنه يفهم

بأن الله ليس عليه شيئ خفي.ويربي ابنه شعور التقوى في قلبه وقد استخدم لقمان أسلوب الجيدة في شعور التقوي بأن يكني كل ما يعمل به الناس يعلمه الله.

يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وأنه عَنِ الْمُنْكَرِ واصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأمُورِ. ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ولا تَمْشِ فِي الأرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (لقمان: 17–18) كرر لقمان أسلوب الحوار بلفظ "يبني" وقوله "ولا تصعر".

وقوله واقْصِدْ فِي مَشْيِكَ واغْضُضْ مِنْ صَوتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأصْواتِ لَصَوتُ الْحَمِيرِ (لقمان:19). يستخدم لقمان أسلوب التمثيل بأن يمثل صوت الحمار أقبح الأصوات، أي غاية من رفع صوته أنه يشبه بالحمير في علوه ورفعه، ومع هذا هو بغيض إلى اللّه تعإلى، وهذا التشبيه بالحمير يقتضي تحريمه وذمه غاية الذموالغرض الذي يريد به لقمان من هذه الآية قوائد الأخلاق في الكلام والمشي.

وقصة الثانية هي: نبي الله يعقوب عليه السلام مع ابنه يوسف وأخاه، وقد تجد هذه القصة في سورة يوسف، كما قال الله تعإلى: إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَبًا والشَّمْسَ والْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ . قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإنْسَانِ عَدُومُبِينٌ (يوسف: 4–5). يستخدم يعقوب أسلوب الحوار وأسلوب القصة وأسلوب الحمكة ولم يذكر يعقوب باسمه بل كنى عنه بالأب للدلالة على مابينهما من صفة الرحمة والرأفة والشفقة، ولم يقل إني أخاف أن يكيدوا أولا أمنهم عليك بتفريع الخوف من كيدهم

أوعدم الأمن من جهتهم، بل فرغ على اقتصاص الرؤيا نفس كيدهم [٢٤]، في هذه الآية حكي عن يوسف وابيه يعنى كيف تكون أساليب الاتصال بين الأباء والأبناء وكان يعقوب من الذي يتصل بالحكمة مع ابنه، حينما قصى اليوسف رأيه في منامه ولم يكن يعقوب أن يذكر ماالمعنى من رأي ابنه المباشرة، ولكن استخدم يعقوب الأسلوب الجيدة بالنهي ابنه أن لايقصص رأيه إلى إخواته، واستخدم أسلوب الكناية في كناية شوء إخواته عليه بلفظ "كيدا"، في الحقيقة كان يعقوب يرشد يوسف في استعمال أسلوب الكناية بأن كان إخواته غيرة عليه وشرا له في المستقبال، ولم يكن يعقوب يعلم يوسف مباشرة ما المعنى من رأيه، وبأسلوب الكناية التى استعمل يعقوب في تربية أولاده كان يوسف راشدا وناجحا في حياته ومن هذه القصة يجد العلاقة الواضحة بين التربية وأسلوب الكناية في النحاح التربوي.

وقصة ثالثة من إبرهيم وابنه إسماعيل، وقال الله تعإلى: وقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إلى رَبِّي سَيَهْدِينِ . رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ . فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ . فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (الصفات 99-101) .

فكان إبرهيم يستعمل الأساليب الجيدة في اتصال مع ابنه حتى يكون له نجحا فيما يريد من ابنه ولوكان إراده ثقلا في العقل قبولا. ومما نتعلم من هذه القصة منها [٢٥]: أن كل إنسان يبتليه الله في حايته فعلينا أن نصبر على كل ما عصبنا وأن مع العسر يسرا وأن تربية الأبناء على الحب والطاعة يكون له نتائجه أثناء الأزمات وأن نستخدم عبارات تدل على الحب مثلا يابني، حتى ولوكان في أشد درجة العدوان، وهل يوجد

[٢٤] محمد حسين الطباطبائي، ***الميزان في تفسير القرآن***(بيروت: شارع المطار 1991 م) ص-ص 79-81

[٢٥] سعد رياض، ***آباء وأبناء***(القاهرة : إبداع للإعلام والنشر ،2008 م) ص.53

عدوان على الابن أكثر من ذبحه وأن التربية الجيدة يكون لها نتائج جيدة. ونري في هذه القصة كيف كيفية الاتصال آباء في تربية أبنائه بأسلوب جيد حتى يكون تأثير في النجاح التربية.

وفي آية أخري وصي إبرهيم ابنه بكلمة الحكمة كما في قول تعإلى : "ما تعبدون من بعدي" البقرة : 133، سؤال حكمة باستعمال أسلوب الكناية أي يستعمل السؤال الكناية عن تربية العقيدة، وبالحقيقة كان إبرهيم يعلم أن ابنه قد عبد الله بعد موته ولكن كان إبرهيم يأكد تربية عقيدة ابنه لخوفه عليه تقع على الشرك ويريد أن يرشد ابنه باستخدام سؤال الذي يستعمل أسلوب الكناية في تربية أولاده وكان ابنه من الأنباء ولا حجة علينا أن إبرهيم من نجح في تربية أولاده.

الخلاصة

الأسلوب أثارفي تربية الأولاد، أي فيأذهأنهمويكون الأسلوب اللغة الجيدة والمرحمة تحمل إلى التحصيل لغية التربية الإسلامية. ومن ممكن على الأباء والمعلم أن يتعلمون ويستخدمون اسلوب من الأساليب التى تجد في القرأن في عملية التربية. ولاحجة أن في تربية لايكون إلا بوسيلة اللغة ولابد في اللغة من الأسلوب وكان الأساليب التى يستخدم يعقوب وإبراهيم ولقمان الحكيم في تربية ابنهممنها
اسلوبالقصةوالحواروالتشبيةوالمجازاوالكنايةوالحكمة والأمثال، حتى يكون أولادهم ناجحا في حياتهم.

المراجع

ابن قيم الجوزية، ***إعلام الموقعين عن رب العالمين*** (الرياض: دار ابن الجوزية 2008)

أحمد الشايب،***الأسلوب*** (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، 1960)

أحمد الهاشمي، ***جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع***،(بيروت، المكتبة العصرية، 1999)

أحمد نور وجاه، ***تفسير آيات التربية***(بندونج: مرجى، 2017)

الخطيب القزين، ***الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع*** ، (لبنان زار الكتب العلمية د.ت.)

رشدى أحمد طعيمة، ***تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*** ، (الرياض: منشودات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافه، 1980)

سعد رساض، ***أباء وأبناء مجموع مواقف تربوية تؤثر في شخصية*** *طفلك* (القاهرة : إبداع للإعلام والنشر، 2008 م)

علي الجارم ومصطفي أمين، ***البلاغة الوضيح*** (مصر : دار تامعاريف، د.ت)

الفيروز آبادي، القاموس المحيط1/486

كنير المرسى سرحان ***في اجتماعيات التربية*** (مكتبة الأنجلوالمصرية: 1978)

محمد حسين الطباطبائي، ***الميزان في تفسير القرآن***(بيروت: شارع المطار 1991 م)

محمد شديد، *منهج القرآن في البربية*،(مكتبة الاداب للطباعة 1998)

محمدأجمد قاسم ،***علوم البلاغة :البدع و البيانوالمعانى*** (لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب 2003)

مصطفى الغلاييني، ***جامع الدروس العربية***، (بيروت: المكتبة المصرية، 1979م)، جزء الأول

يحيى زمزمي،***الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة د.ت.***

يوسف حسن عمر، ***شرح الكافية الرضي الإستراباذي، تصحيح وتعليق*** (الطبعة الثانية، عن منشورات جامعة قار يونس بنغازي، (سنة 1996)

يوسف محمد قدر، ***تفسير تربوي: رسالة القرآن عن التربية***(جاكتا: أمزاه، 2013)